المشاركة المجتمعية و تحسين جودة حياة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (دراسة تحليلية)

إعداد

الباحث/ أمل نبيه أبو اليزيد متولي

معيدة بقسم أصول تربية الطفل

كلية رياض الأطفال – جامعة المنصورة

اشراف

أ . د / جابر محمود طلبه

أستاذ تخصص تربية الطفل

العميد المؤسس لكلية رياض الأطفال

- جامعة المنصورة

د/ وليد سامي حسن

مدرس أصول تربية الطفل

كلية رياض الأطفال –

جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال- جامعة المنصورة

المجلد الرابع - العدد الثانى

اكتوبر ٢٠١٧

المشاركة المجتمعية و تحسين جودة حياة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
(دراسة تحليلية)

أمل نبيه أبو اليزيد متولي *

مقدمة

تعد المشاركة المجتمعية أحد أشكال التعبير عن حياة الإنسان؛ حيث تشعره بقيمته في المجتمع الذى يعيش فيه، وتعمل على تعزيز قيم الولاء والانتماء لديه، ومن جانب آخر تعزز حق الفرد في ممارسة حرياته، حيث يشعر الفرد من خلال المشاركة المجتمعية بأهميته وبدوره الفعال في بناء المجتمع والمساهمة في نهضته؛ فهي حق إنساني أكدته وتؤكد عليه كافة الدساتير و المواثيق الدولية والقومية المرتبطة بحقوق الإنسان خاصة في المجتمعات الديموقراطية التي تؤمن بحقوق الإنسان و تؤكد حقه في إبداء الرأي، تقديم المعرفة للآخرين، والاشتراك في الشئون العامة لمجتمعه بطريق مباشر أو غير مباشر، والمشاركة بحرية في الحركة الثقافية لمجتمعه (١).

كما تعد قضية جودة حياة الاطفال من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في الوقت الحالى من أبرز وأهم القضايا الاجتماعية لما لها من أبعاد تربوية وإنسانية ووقائية وعلاجية واقتصادية واجتماعية وهذا إن دل يدل على أهمية

* معيدة بقسم أصول تربية الطفل - كلية رياض الأطفال – جامعة المنصورة

(١)إميل فهمي شنودة : فعالية المشاركة الشعبية في التنمية المحلية التربوية في جمهورية مصر العربية: دراسة مستقبلية ، دراسة مقدمة إلى **المؤتمر العلمي السنوي التاسع (التربية وتنمية ثقافة المشاركة وسلوكياتها في الوطن العربي)** ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢-٣ مايو ٢٠٠١ ، ٥٩.

الاهتمام بهؤلاء الأطفال، إذ انهم في حاجة ماسة إلى الاهتمام والجهد المثمر، والتواصل من شتى المؤسسات المجتمعية كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني وغيرها، فضلا عن أن هؤلاء الأطفال إذا احسنا مساعدتهم على الإحساس بجودة الحياة (أهمية الحياة والرضا عن الحياة) فإننا نتمكن من تأهيلهم للإندماج في المجتمع وتحقيق ذاتهم مما قد يعود على المجتمع بالخير والمنفعة (١).

هذا ، ولقد أصبح الاهتمام بالأفراد من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في الوصول إلى مستوى مناسب من التوافق النفسي والإجتماعي من خلال البرامج التأهيلية اللازمة لإعادة دمجهم في مجتمعاتهم ، وكذا تشجيع الدراسات المتخصصة التي تهدف إلى مشاركة الفرد من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في الحياة اليومية والأنشطة المختلفة مطلباً مهماً حتى يتثنى لهم الانخراط في المجتمع .

مشكلة الدراسة

نظرا لما توليه دول العالم المعاصر من اهتمام بتفعيل المشاركة المجتمعية في المراحل التعليمية والتربوية المختلفة وبصفة خاصة مؤسسات رياض الأطفال، فقد حرصت تلك الدول على أن تتمتع مؤسسات رياض الأطفال بجودة عالية في أدائها، ومن خلال الاعتماد على مشاركة أولياء الأمور بالإضافة إلى الهيئات والمنظمات الحكومية الدولية أو المحلية كي تدعم الخدمات التعليمية المقدمة بهذه المؤسسات، وتركز على المشاركة المجتمعية في التعليم

(١) حسن عبد المجيد أبو طه: تصور مقترح لتحقيق جودة حياة الطفل المصري من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ومدى توافرها فى أسرته، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة طنطا،٢٠١٣، ٤.

في مثل هذه الدول في إعادة بناء الدولة وتطوير أنظمتها وبصفة خاصة النظـــام التعليمي. (١)

ورغم الاهتمام الرسمي والأهلى برعاية وتربية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مصر، إلا أن المشاركة المجتمعية ودورها في تحقيق جودة الحياة لدى أسر الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ما زالـــت يـــشوبها بعض جوانب الضعف، الأمر الذي يستحق الدراسة والبحث عن واقع المشاركة المجتمعية وعلاقتها بتحسين جودة الحياة لدى أسر الأطفـــال ذوي الاحتياجـــات التربوية الخاصة تحديدا للمفاهيم والمعوقات وآليات التفعيل.

لذا تسعي الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات التالية:

١) ما الإطار المفاهيمي للمشاركة المجتمعية؟

٢) ما الإطار التربوي لجودة حياة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة؟

٣) كيف تسهم المشاركة المجتمعية في تحسين جودة حياة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ؟

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة في:

- توضيح طبيعة المشاركة المجتمعية واهميتها في تحسين جودة الحياة علـــى درجة كبيرة من الأهمية، تساعد المعلمات على فهم وتطبيق هذه المـــشاركة لصالح الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة

(١) السيد عبد القادر شريف: المشاركة المجتمعية في رياض الأطفال، حورس للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٧ ، ٢١٠.

- توضيح طبيعة جودة الحياة على درجة كبيرة من الأهمية، تساعد الآباء والأمهات على فهم وتطبيق هذه المشاركة لصالح الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.
- سد الخلل في المكتبة العربية لندرة الأبحاث التي تناولت علاقة المشاركة المجتمعية بتحسين جودة الحياة للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

منهج الدراسة

ينطلق البحث الراهن بالتعريف بالاطار المفاهيمي للمشاركة المجتمعية _ مفهوما وأهدافا وأهمية وأسسا _ مرورا بالاطار التربوي لجودة حياة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والمعوقات التي تحول دون ضمانها؛ بهدف تحديد آليات المشاركة المجتمعية لضمان جودة الحياة لدى تلك الأسر ولعل ذلك يناسبه انتهاج المنهج الوصفي منهجا للبحث الراهن .

مصطلحات الدراسة

تتضمن الدراسة الحالية عددا من المصطلحات الأساسية أهمها :

١- المشاركة المجتمعية The Community Participation

تشير المشاركة المجتمعية إلى "ما يقوم به أعضاء المجتمع من أنشطة لخدمة مجتمعهم في كافة مجالاته – السياسية والاجتماعية والثقافية (والتعليمية) –، وقد يكون هؤلاء الأعضاء أفرادا أو جماعات أو مؤسسات، وتعتمد سلوكيات هؤلاء الأعضاء على التطوعية والالتزام – وليس على الجبر والإلزام –، والوعي والنزوع والوجدان والشفافية،

وقد تكون هذه الأنشطة نظرية أو عملية تمارس بطرق مباشرة أو غير مباشرة".(١)

كما أنها فعل جماعي موجه نحو إحداث تغيرات في المجتمع المحلي يساهم فيه الفرد بالاشتراك مع أفراد آخرين أو جماعات أخرى في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية في مجتمعه؛ وهي تعني قدرة المنظومة التعليمية على التواصل مع المجتمع الذي تخدمه ويمثل إنماء سبل مشاركة الأسرة في إدارة العملية التعليمية وتدعيم دور منظمات المجتمع المدني المختلفة في هذا الخصوص شرطا مهما لتطوير التعليم في مرحلة رياض الأطفال وطريق لتحقيق أهدافها والروضة تلعب دورا حيويا كمؤسسة تعليمية تخدم أطفالنا وهي جزء يتكامل مع المجتمع الذي تخدمه ومن هنا فان المشاركة المجتمعية هي الركيزة الأساسية لدعم وتحسين تربية الطفل داخل المؤسسة التربوية.(٢)

وتعرف الباحثة المشاركة المجتمعية إجرائيا في هذه الدراسة:

بأنها الأنشطة والممارسات المجتمعية التي تقوم بها أفراد ومنظمات المجتمع المدني تجاه دعم ومساندة أسر الأطفال الملتحقين بمؤسسات رعاية وتربية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، بما يشعر هؤلاء الأسر بالإشباع والتوافق النفسي والاجتماعي ومعيشة الحياة بصورة طبيعية.

---

(١) محمد حسنين العجمي: **المشاركة المجتمعية والإدارة الذاتية للمدرسة** ،العالمية للنشر والتوزيع ، المنصورة، ٢٠٠٦، ٩١.

(٢) السيد عبد القادر شريف: **مرجع سابق**، ٤٠.

جودة الحياة Quality Life

يعتبر مفهوم جودة الحياة اسما جديدا لفكرة قديمة؛ فهو المعنى الذاتي الذي يعبر به الناس عما يعرف بحسن الحال أو الوجود الافضل، وعادة ما يعبر عن مفهوم جودة الحياة بمجموعة من الاحتياجات التي إذا شبعت سويا تجعل الفرد سعيدا أو راضيا.(١)

كما يعرف "بأنه مجموع تقييمات الأفراد لجوانب حياتهم اليومية في وقت محدد وفي ظل ظروف معينة، وإدراكهم لمكانتهم ووضعهم في الحياة في محيط المنظومة الثقافية والقيمية التي يعيشون فيها وعلاقة ذلك بأهدافهم وتوقعاتهم ومعاييرهم واهتماماتهم في ضوء تقييمهم للجوانب التالية:

١) الرضا عن الحياة. ٢) الأنشطة المهنية.

٣) أنشطة الحياة اليومية. ٤) السعادة.

٥) الأعراض النفسية. ٦) الصحة البدنية.

٧) المساندة والعلاقات الاجتماعية. ٨) الحالة المادية (المالية).(٢)

وتعرف الباحثة جودة الحياة إجرائيا في هذه الدراسة: هي مستوى ونوعية الحياة اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا التي تعيشها أسر الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة والتي يشبعون معها حاجات الحياة الاجتماعية

(١) محمد السعيد أبو حلاوة: "جودة الحياة المفهوم والأبعاد "، **المؤتمر العلمي السابع "جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية**، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، إبريل ٢٠١٠، ٢٣٨.

(٢) حسن مصطفى عبد المعطي: **المقاييس النفسية المقننة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٧، ٧ .

والمعيشة من التوافق النفسي والاجتماعي والتكيف الإيجابي مع المجتمع المحيط، بما يشعرهم بالقبول والرضا والسعادة.

٣- الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة The Children With Special Needs

هم الأطفال الذين لديهم احتياجات خاصة دون الأطفال الآخرين مثل خدمات أو برامج أو تجهيزات أو غيرها، مما يجعلهم مختلفين عن أقرانهم وأولى عنهم بالرعاية.

والفرد ذو الحاجة الخاصة هو " كل فرد يعاني – نتيجة عوامل وراثية/ خلقية أو بيئية مكتسبة – من قصور جسمي أو عقلي تترتب عليه آثار اقتصادية أو اجتماعية أو ذاتية تحول بينه وبين تعلم وأداء بعض الأعمال والأنشطة الفكرية أو الجسمية التي يوديها الفرد العادي بدرجة كافية من المهارة والنجاح.[١]

وتعرف الباحثة الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة إجرائيا في هذه الدراسة:

بأنهم الأطفال الذين لديهم إعاقات حسية أو جسمية أو عقلية أو اجتماعية، أو فئة الأطفال الموهوبين ولا يمكنهم إشباع احتياجاتهم الخاصة بمفردهم ويحتاجون لمن يقدم لهم الرعاية المناسبة.

(١) عثمان لبيب فراج: **الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٢، ١٣ .

المحور الأول: الإطار المفاهيمي للمشاركة المجتمعية

تعد المشاركة المجتمعية في التعليم عامة وتعليم ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة على وجه الخصوص ضرورة حتمية حتى تستطيع الروضة أن تحقق أهدافها لأنها جزء من المجتمع تنفعل به وتتفاعل معه، ومن ثم فإنه يجب أن تستفيد من خدماته المادية والبشرية، وفي نفس الوقت تقدم له ما لديها من إمكانات مادية وبشرية للمساهمة في حل مشكلاته وتطويره ، وبما أن الأفراد من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة لا يعيشون في عزلة عن المجتمع وبالتالي لهم كل الحق في الرعاية والاهتمام والتأهيل ، إذ أن المردود الذي يحققه الفرد من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة نتيجة تأهيله له فوائد جمة لا سبيل لحصرها منها حفظ كرامة الإنسان وشعوره بذاتيته والتمتع بالتوازن النفسي(١).

(أ) مفهوم المشاركة المجتمعية

يعرف المعجم الوجيز الفعل أشرك بمعنى أدخل أى جعل له شريكاً، والشريك هو مشاركة غيره في شئ ما (٢).

كما عرفها " ابن منظور في لسان العرب" أن التشارك يعنى المشاركة في الغنيمة، والشريك هو المشارك، وشاركت فلاناً أى صرت شريكه، ومنه شريك وإشراك أى نصر وأنصار، والأشراك جمع الشرك وهو النصيب، وشركاء

(1)Warner, K., Hull, K., & Laughlin, M. :The Role of Community in Special Education: A Relational Approach. In ***Interdisciplinary Connections to Special Education: Important Aspects to Consider*** , 2015, (pp. 151-166). Emerald Group Publishing Limited.

(٢) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز** ، القاهرة ، ٢٠٠٤، ٣٤١.

بمعنى مستوون في الشئ، وطريق مشترك أى طريق يستوى فيه الناس[١]؛ وبذلك يحمل مفهوم المشاركة المجتمعية دلالة لغوية مفادها أن هناك تشارك يتم بين فئتين أو كثر بحيث يصبحوا مسئولين عن تحقيق نجاح ما .

ويتضمن الفكر الإنساني المعاصر بعض المصطلحات التي تشير إلى معنى المشاركة من جانب أو آخر ومنها مفهوم المشاركة، الشراكة، والتطوعية، وإذا كان مفهوم الشراكة هو الأكثر استخداما في عالمنا المعاصر، فإن المفهومين الآخرين لهما ذات الأهمية وربما أكثر من ناحية الشمولية والعمق، والمشاركة هي أكثر قوة وعمقا من الشراكة، خاصة أن الشراكة يمكن أن تمثل أحد أشكال المشاركة وفي نفس الوقت فإن المشاركة أكثر ارتباطا بمفهوم ومبدأ التطوعية [٢].

ويطلق البعض على مصطلح المشاركة المجتمعية مصطلح " المشاركة الشعبية القاعدية" وتعني به تحريك همم وطاقات المواطنين في المجتمع المحلي للإسهام في مواجهة تحديات التنمية البشرية، وهو ما يشير إلى أهمية الدور الذي يقوم به المجتمع المدني لحفز الطاقات وتعبئة العمل التطوعي[٣].

ففي إطار ارتباط المشاركة بالمجال الاجتماعي، فيمكن تعريفها بأنها الوجه الآخر لحرية الرأى والتعبير التى هى من أهم الحريات الأساسية ، باعتبارها حق من حقوق الإنسان المعاصر والتى تقر به الهيئات العالمية لحقوق

---

(١) ابن منظور: **لسان العرب** ، ج٤ ، دار المعارف ، القاهرة ، ٤٥٦.

(٢) علي السيد الشخيبي: **علم إجتماع التربية المعاصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩، ٤٢٣ – ٤٢٤.

(٣) أماني قنديل: **دور الجمعيات الأهلية في تنفيذ الأهداف الإنمائية جمعية العزيمة الإسلامية**، القاهرة،٢٠٠٥، ٣٤.

الإنسان، وفي إطار ارتباط المشاركة بالمجالين السياسي والاجتماعي معاً تعرف بأنها" عملية تمكين الأفراد من أن يكون لهم دور، سواء أكان ذلك من خلال صنع القرار السياسي، أم في توجيه السياسة الاجتماعية للمجتمع الذى يعيشون فيه، وذلك بالمشاركة في وضع الأهداف العامة لهذا المجتمع الذى يعيشون فيه، وذلك بالمشاركة في وضع الأهداف العامة لهذا المجتمع وانتقاء أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف، فالمشاركة تعد هدفاً ووسيلة في الوقت ذاته، فهى هدف لأن الحياة الديمقراطية السلمية في المجتمع ترتكز على مشاركة المواطنين في مسئولياته والعمل من أجل تحقيق أغراضه، وهي وسيلة لأنه عن طريقها يدرك الأفراد والجماعات أهميتها وقيمتها ويمارسون أساليبها ووسائلها (١).

ومن منظور حقوق الإنسان ينظر إلى المشاركة المجتمعية على أنها " حق إنسانى يتضمن التعبير عن الرأى واقتسام السلطة مع الأطراف الأخرى " بما يسهم مباشرة في صناعة القرار Decision Making واتخاذ القرار Decision Taking في صياغة السياسات والتشريعات وفي تنفيذ البرامج والمشروعات ذات العلاقة بشئون المجتمع والدولة، وفي مراقبة الفاعلين في المواقع المختلفة ومساءلتهم (٢).

ويمكن تعريف مفهوم المشاركة المجتمعية بأنه إعطاء دور وفرص حقيقية لأعضاء المجتمع ممثل في أفراده من أولياء الأمور، و مؤسساته المختلفة من أسر ومجالس الآباء والمنظمات المجتمع المدني من أجل تحسين جودة حياة وتعلم الأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة.

---

(١) على الشخيبى: **المرجع سابق**، ٩٠.

(٢) عبد الباسط عبد المعطى: **علم اجتماع التنمية، قضايا معاصرة** ، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٨، ٧٤.

(ب) أهمية المشاركة المجتمعية

للمشاركة المجتمعية أهمية كبرى حيث تعمل على تنمية الشعور القومى بالانتماء وتقضى على مظاهر السلبية والاتكالية، فهى قيمة اجتماعية في ذاتها ونهجاُ اجتماعياً يحقق الكثير من المزايا [١].

ليس هذا فحسب ، ولكن يمكن أن تحقق المشاركة المجتمعية العديد من الفوائد على كافة الأطراف المشاركة في تحقيق جودة الحياة للأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة والتى جاءت على النحو التالى:

١- زيادة الموارد؛ حيث تعمل على توفير أعداد أكبر من الموارد المادية والبشرية.

٢- تعدد الخيارات: نتيجة لزيادة الأطراف فإن هناك عدد المشاركين من أفراد المجتمع، الأمر الذى يزيد من الوعى العام.

٣- تقوية المؤسسات: عن طريق تبادل الخبرات والمعلومات بين الجهات المشاركة مما يدعم ويقوى كل جهة على حدة.

٤- تنمية رأس المال الاجتماعي: الذى يعرف بأنه تراكم الموارد المادية والمعنوية الناتجة عن العلاقات المتشابكة والمؤسسة المتبادلة لأعضاء الجماعة، الأمر الذى ينعكس بدوره على التنمية في المجتمع، لإنها تعد وسيلة لإدارة العمل الجماعي[٢].

(1) Talò, C., Others :Sense of community and community participation: A meta-analytic review. **Social indicators research**, Vol(1), No(117) ,2014,pp 1-28.

(2) Pryor, J. : Can community participation mobilise social capital for improvement of rural schooling? A case study from Ghana. Compare: **A Journal of Comparative and International Education**, Vol.(2), No.(35), 2005,pp 193-203.

وقد أكد تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣م على أن المشاركة المجتمعية في التعليم عامة وتعليم ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة بخاصة وغيره من الأنشطة التنموية غدت تمثل خياراً استراتيجياً، ومطلباً ضرورياً في عصرنا الراهن، حيث أوضحت نتائج العديد من الدراسات أن المجتمعات التي ترتفع فيها معدلات المشاركة المجتمعية في التعليم تستطيع أن توفر موارد مالية إضافية للتعليم أكثر من المجتمعات التي تنخفض فيها معدلات المشاركة، فضلاً عن تحقيق درجة عالية من رضا المواطنين عن مجتمعاتهم، باعتبارها أداة لتحقيق مخرجات أفضل، بما تسهم به من تعزيز لقدرات الأفراد لتحسين حياتهم وإحداث التغيير الاجتماعي(١).

وفي سبيل تحقيق جودة حياة الأطفال ذوى الاحتياجات التربوية الخاصة يسعى صانعو السياسة والمهتمين بتعليمهم وتأهيلهم إلى البحث عن طرائق الاستفادة من الموارد المتاحة بكفاءة لتوفير التعليم الجيد لهم.

(ج) أهداف المشاركة المجتمعية

هناك شبه اتفاق علي أن هناك ثلاث غايات رئيسة لابد أن تفي بها التربية في كل عصر، وهي اكتساب المعرفة، والتكيف مع المجتمع، وتنمية الذات والقدرات الشخصية، وقد أضاف عصر المعلومات بعداً تربوياً رابعاً، ألا وهو ضرورة إعداد إنسان العصر لمواجهة متطلبات الحياة في ظل العولمة، والتي يعبر عنها الغايات الأربع التي وردت بتقرير اليونسكو " التعليم ذلك الكنز

(١) معهد التخطيط القومي، **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي** ، تقرير التنمية البشرية ، القاهرة، ٢٠٠٣، ٤٥.

المكنون " فلقد أوصت اليونسكو بضرورة أن يتعدى نظام التعليم في أهدافه تعليم الفرد من أجل المعرفة فقط، بل ينبغي أن تمتد الغايات لتشمل : (١)

أ- التعليم من أجل العمل Learning to do، ويفرض علي التعليم المرونة، والعمل ضمن الفريق، والعمل من بعد، والعمل مع الحركة والانتقال.

ب- تعلم لتكون Learning to be، ويتطلب أن يكون لدى المتعلم إتجاه إيجابي للتعلم الذاتي، وتحمل المسئولية، والسعي لتصحيح الخطأ، والاستفادة من المصادر المتاحة.

جـ- تعلم لتعيش مع الأخرين Learning to live together، ويهدف إلي السعي لتوفير السلام العالمي، ونبذ التعصب والعنف من أذهان البشر، من خلال اكتشاف الآخر، وتنمية مهارات الحوار، والرغبة في مشاركة الآخرين.

د- التعلم للمعرفة Learning to Knowledge، أي كيفية البحث عن مصادر المعلومات.

ومن ثم فإن الروضة بالإضافة إلى كونها تحتوي على أهم ثروات المجتمع وأغلاها وهى أطفال وفلذات أكباد الآباء والأمهات ، فإنها مطالبة كذلك بنشر ثقافة المشاركة المجتمعية ، ومراعاة اختلاف المؤسسات والمنظمات التي تشاركها في اتخاذ القرارات ، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية والاجتماعية مع جميع الأفراد والمؤسسات.

(١) نبيل علي : الثقافة العربية وعصر المعلومات - رؤية لمستقبل الخطاب العربي الثقافي، **مجلة عالم المعرفة**، العدد ٢٦٥، الكويت، ٢٠٠١ ، ٣١٣.

(د) أسس المشاركة المجتمعية

للمشاركة المجتمعية مجموعة من الأسس من أهمها أنها:

١- علاقة بين طرفين أو أكثر ليسوا بالضرورة من نفس المركز ، فقد ينتمون إلى خلفيات ثقافية واجتماعية مختلفة وهي علاقة مرنة قابلة للتغيير مع مرور الوقت.

٢- تنشأ من منطلق أن العمل التشاركى قد يحقق مخرجات كل طرف ، والتى قد لا تتحقق من خلال العمل المستقل وتقوم على التعاون والتطوع والوضوح والمحاسبة التبادلية..

٣- يكون للأطراف المشاركة رؤى وأهداف واحدة ، ولكن ليس هذا شرطاً أساسياً فقد تتعاون الأطراف معاً لتحقيق أهداف منفصلة ، وفى هذه الحالة تستبدل الاهتمامات الواحدة بالاهتمامات المتسقة .[١]

٤- يستطيع المتشاركون أن يتعاونوا معاً إذا كانت لديهم: خصائص وأهداف واحدة ، خصائص وأهداف تكاملية وفائدة يرجى تحقيقها من خلال المشاركة . [٢]

٥- لا ترتبط المشاركة المجتمعية بالرغبة فى تحقيق مكاسب اجتماعية خالصة كالانتماء لجماعة ما . فالفرد يندفع غالباً لاتخاذ قرار المشاركة إذا كانت ستحقق له بعض المكاسب الشخصية .

(1) Wazir, Rekha & Oudenhoven Nico V: **Partnership – A Development Strategy for Children , Action Research in Family and Early Childhood** , Early Childhood and Family Education Unit. UNESCC, 1998. P.11.

(2) Bracht, N., & Tsouros, A. : Principles and strategies of effective community participation. ***Health promotion international***, Vol.(*5)*,No.(3), 1990,pp199-208.

٦- تستند إلي التفاهم والثقة المتبادلة والخبرة وضمان تدفق المعلومات لجميع الأطراف.

٧- ضرورة وجود رؤيا واضحة مشتركة وهدف محدد مشترك من قبل أفراد المجتمع المحلى وتنظيماته حول ما يريدون عمله وما هي أهدافهم في التنمية الشاملة.

٨- ضرورة اتخاذ بعض القرارات ذات الأهمية في تخطيط برامج التنمية المجتمعية تهدف إلى تحديد طرق وأساليب الوصول إلى الأهداف من خلال الموارد المتاحة، وضمن جدول زمنى واضح للجميع.

٩- تحديد الموارد الخفية التى يمكن تضيع عند اتخاذ قرارات فردية لاتقوم على مبدأ الشمولية والتشاركية.

١٠-إن الفرد الواحد يملك قدراً من المعارف والمهارات والخبرات أقل بكثير مما تملكه المجموعة مما يستلزم تقوية المجتمع المحلى.

١١-تقدير مبادرات المتطوعين من المجتمع بالتعريف بمساهماتهم مهما كانت بسيطة أو محدودة وتوفير الحوافز المادية والمعنوية المختلفة.

١٢-إدراك أن المجتمع المحلى متغير وأنه من المستحيل أن يتم تبنى الحلول لمشكلة ما مرة واحدة واستخدامها لمرات عديدة

المحور الثاني: الإطار التربوي لجودة الحياة لدى أسر الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة

(أ) مفهوم جودة الحياة: يتضمن مفهوم جودة الحياة ما يلي:

١- الاستمتاع بالظروف المادية والإحساس بحسن الحال.

٢- إشباع الحاجات.

٣- الرضا عن الحياة، والحياة العاطفية الايجابية إلى جانب الصحة الجسمية الايجابية، وإحساسه بمعنى السعادة وصولا إلى عيش حياة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع.

٤- أن مفهوم جودة الحياة من المفاهيم المحيرة نظراً لاستخدامه فى كثير من المواقف.

٥- لا توجد نظرية محددة لجودة الحياة لينطلق منها التعريفات سالفة الذكر.

٦- لا تقتصر المفاهيم السابقة على جانب الرضا فقط لكنها تمتد إلى الجوانب أخرى إيجابية الإيجابية مثل الاستمتاع بالظروف المادية والإحساس بحسن الحال

٧- مفهوم جودة الحياة تحدده بعض المتغيرات الثقافية مما يجعل هناك فروق فى التعريفات بين الثقافات المختلفة.

٨- يؤكد مفهوم جودة الحياة على المعنى المركب من عدة أبعاد تشير إلى بعض العوامل المترابطة التي تحتاج إلى فحص دقيق من أجل بناء نسق مفاهيمي وقابل للقياس والمتعلق بالرضا المهني والمشاركة في العمل، التحفيز، والإنتاجية ، والسلامة والأمن في العمل والراحة والسعادة والخصائص الشخصية للعمال ضمن محيط المنظمة ، وتطوير القدرات ، التوافق بين الحياة في والعمل وخارجها.

٩- وتشير بعض التعريفات إلى أن مفهوم جودة الحياة يمكن تقييمه عندما يكون هنالك شعور ايجابي اتجاه أعمالهم وتفاعل مستقبلي نحو مسارهم مما يحفز الاستمرار في العمل والإحساس الايجابي اتجاهه والتوافق بين

حياة العمل النشيطة والحياة الشخصية مما يؤدي إلى إحداث التوازن بين هذين المتغيرين.

١٠- يتضمن مفهوم جودة الحياة وظيفياً عدة مجالات منها الأجور المناسبة، العادلة ، ظروف العمل الآمنة والصحية ، تنمية القدرات الإنسانية ، التطور والسلامة المهنية ، الاندماج الاجتماعي، الثقة والاطمئنان ضمن الوسط الاجتماعي العام.

ويتضح مما سبق أن العلماء لم يتفقوا على تعريف محدد وواضح لمفهوم جودة الحياة، ولكنهم اتفقوا على أنه هدف أساسي يسعى الفرد إلى تحقيقه .

(ب) أبعاد جودة الحياة

تعتمد جودة الحياة على عدة أبعاد ومعايير من أهمها الصحة الجسمية والعقلية والنفسية وهى مقدار ما يتمتع به الفرد من صحة بدنية جيدة خالية من الأمراض، وشعور بالرضا عن مظهره والارتياح تجاه قدراته وإمكانا ومقدار ما يتمتع به الفرد من قدرة على حل المشكلات وسلامة التركيز والقدرة على مواجهة الصراعات النفسية وثبات الاستجابات الانفعالية للفرد [١].

ومن معايير جودة الحياة أيضا الخصائص الشخصية السرية كالصلابة النفسية وهي إيجابية الفرد وتفاؤله وقدرته على مواجهة الضغوط النفسية ، والثقة بالنفس وهي شعور الفرد بكفاءته وقدراته المعرفية والسلوكية على مواجهة الضغوط والصعوبات ، السلوك التوكيدي وهو قدرة الفرد على عقد الصداقات وتكوين علاقات إنسانية ، الرضا عن الحياة ومعتقدات الفرد عن

(١) زنيب محمود شقير: **مقياس تشخيص معايير جودة الحياة (للعاديين وغير العاديين)**، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٩٩.، ٤٨٠ .

موقعه في الحياة وأهدافه وتوقعاته ومعاييره واهتماماته في ضوء السياق الثقافي والقيم الموجودة في المجتمع ، السعادة وهي شـور الفـرد بالرضـا والإشـباع وطمأنينة النفس وتحقيق الذات والشعور بالبهجة والاستمتاع ، وهو مهارة الفـرد فى الاعتماد على نفسه ، الكفاءة الذاتية وهي قدرة الفرد على العطاء ومواجهـة الصعاب(١).

وتوجد أيضاً المعايير الخارجية لجودة الحياة كالانتمـاء وهـو الارتبـاط بالمجتمع أو الولاء للجماعة ، المساندة الاجتماعية وهي إدراك الفـرد لوجـود أشخاص مقربين له ، المهارات الاجتماعية وهي قـدرة الفـرد علـى التفاعـل الاجتماعي، المكانة الاجتماعية وهي شعور الفرد بقيمته ومكانته داخل الجماعة، العمل وهي الوظيفة التي يبرز فيها الفرد قدراته وإمكانياته فـي الأداء ، القـيم الدينية والخلقية والاجتماعية وهي مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا التـي يؤمن بها أفراد المجتمع(٢).

كما يمكن أيضاً تقسيم أبعاد جودة الحياة إلى جودة الحياة الصحية، وجودة التعليم والدراسة، أو جودة المناهج والمقررات الدراسية، وجودة الحياة الأسرية، وجودة إدارة الوقت وتنظيمه، وجودة الحياة النفسية، والرضا عـن الدراسـة أو التخصص، وجودة المساندة من الزملاء والمدرسين، وجـودة الكفـاءة الذاتيـة الدراسية (٣).

---

(١) **المرجع السابق:** ٤٨١.

(٢) صلاح الدين محمد عراقي و مصطفى على مظلوم: فاعلية برنامج ارشادي لتحسين جودة الحياة لدى الطلاب المكتئبين، **مجلة كلية التربية**، مجلد(٣٤)، ع٣٤، ٢٠٠٥.، ٧٨.

(٣) شاهر خالد سليمان: قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها ، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد (١١٧)، ٢٠١٠، ٤٦.

مما سبق من أبعاد يتضح ما يلي :

١- تعد جودة الحياة فى العصر الحالى هدفا تسعى نحو تحقيقه كافة أنظمة المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتعليمية.

٢- تعدد أبعاد جودة الحياة وتشعبها نظراً لرتباطها بالعديد من الخصائص منها الجسمية والصحية، والنفسية، الاجتماعية.

٣- إن تلك الأبعاد منها ما يرتبط بالخصائص الداخلية للفرد، ومنها ما يرتبط بالبيئة الخارجية ومدى انعكاسها على الفرد وتحقيق الرضا الشخصي له وتحقيق طموحه.

(ج) معوقات جودة الحياة: توجد العديد من الأسباب التى تعوق الإنسان عن الشعور بجودة الحياة ومن هذه المعوقات:

١- ضغوط أحداث الحياة.

٢- فقدان الشعور بمعنى الحياة.

٣- قلة الوازع الدينى.

٤- ضعف توفير سبل الرعاية الصحية الكاملة للأفراد.

٥- افتقاد الكثير من الأفراد للذكاء الوجدانى فى التصرف فى مواقف الحياة المختلفة.

٦- التأخر التكنولوجى.

٧- انخفاض مستوى الخدمات المقدمة للأفراد.

المحور الثالث: آليات المشاركة المجتمعية لتحسين جودة الحياة: لتفعيل دور المشاركة المجتمعية في تحسين جودة حياة أسر الأطفال المعاقين يتطلب مجموعة من الآليات يمكن إجمالها فيما يلي:

١) وضع خطه استراتيجية من قبل القائمين على المعملية التعليمية تتيح لهم من خلالها تقديم مجموعة من البرامج والوسائل تشرح لهم أساليب ووسائل المشاركة المجتمية والأدوار التى يجب أن تقوم بها المؤسسات المختلفة ومنها الأسرة في تحسين جودة الحياة لهؤلاء الأطفال.

٢) عقد ورش وندوات ومؤتمرات لتوعية أفراد أسر الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بأهمية المشاركة المجتمعية ودورها في تحقيق جودة حياة هؤلاء الأطفال.

٣) ضرورة تنظيم مراكز لتدريب وتوعية الأسر المختلفة بأهمية المشاركة المجتمعية ودورها في تحقيق جودة حياة هؤلاء الأطفال.

٤) وضع لوائح وقواعد لضبط تنظم المشاركة المجتمعية بين الأسرة وغيرها من المؤسسات.

٥) القيام بأعمال درامية تطرح نماذج للمشاركة المجتمعية وكيف تسهم في تحقيق جودة حياة هؤلاء الأطفال بهدف رفع الوعى عن جميع أبناء الوطن بالمساهمات التى يمكن أن تقوم بها المؤسسات المختلفة لتحقيق جودة حياة الطفل من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة.

٦) وضع خطط لأهم الأنشطة التى يمكن أن يستفيد منها الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة، وكيف يمكن المساهمة في تنميتها من قبل المؤسسات المختلفة.

٧) توفير الرعاية المتكاملة لذوي الاحتياجات التربوية الخاصة من قبل منظمات المجتمع المدني

٨) استقبال الشركات والمصانع للأطفال وتقديم المنتجات والهدايا للأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة

٩) تنظيم لقاءات حوارية لدعم المشاركة المجتمعية

١٠) تشجيع تبرع رجال الأعمال بتوفير التجهيزات لتحسين مستوى مؤسسة الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة

١١)مشاركة أولياء الأمور في صناعة القرارات المتعلقة بأطفالهم

١٢)نشر ثقافة المشاركة بين الأسرة ومؤسسة الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة عبر وسائل الإعلام المختلفة

١٣)تقديم مؤسسات المجتمع المدني تبرعات عينية لمؤسسة الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة لتنفيذ أنشطتها

١٤)أتبرع بالملابس والأدوات الفائضة لتوزيعها على الأطفال الفقراء

١٥)عقد مؤسسة الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ندوات واجتماعات للمجتمع المحلى تسهم في وضع استراتيجيات العمل في المؤسسة

١٦)تفعيل مجالس الأمناء بصورة دورية ومنظمة وهادفة

١٧)وضع ضوابط للحفاظ على المشاركة بين الأسرة ومؤسسة الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة

١٨) فتح حسابات للتبرع وتفعيل مشروعات مثل كفالة اليتيم، علاج مرضى وغيره من مشروعات التكافل الاجتماعي

١٩) أستضيف الأطفال الفقراء في الإجازات لرفع معنوياتهم وتخفيف المعاناة عنهم

٢٠) نشر الوعي بأهمية المشاركة من خلال الاجتماعات والندوات والكتيبات الإرشادية ووسائل الإعلام المختلفة

٢١) دعوة مؤسسة الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة المتخصصين من المجتمع المحلى (أفراد _مؤسسات) لتحديد احتياجات الأطفال التربوية ووضع قواعد وخطط لتنفيذها

٢٢) اهتمام معلمات مؤسسة الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة بتحقيق العدالة والمساواة بين أولياء الأمور

٢٣) تمويل الجمعيات الأهلية لمؤسسة الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة

دراسات مقترحة

ولإتمام الفائدة تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

- دراسة تقويمية لدور المشاركة المجتمعية في رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فى المجتمع المصري.
- دور المؤسسات الأهلية فى تحقيق جودة حياة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فى مصر.

- خروج المرأة للعمل وانعكاسه على رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة من أفراد أسرتها.
- تحديد الاحتياجات التربوية الفعلية لأسر ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل المتغيرات المجتمعية المعاصرة.
- دراسة نقدية للبحوث المنشورة في الدول العربية حول المشاركة المجتمعية وجودة الحياة في ضوء أهدافها.
- تقويم سياسة رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بين السياسات الوضعية والتصور الإسلامي.

مراجع الدراسة

أولا : المراجع العربية

الموسوعات والقواميس

١. مجمع اللغة العربية: **المعجم الوجيز** ، القاهرة ، ٢٠٠٤.
٢. ابن منظور: **لسان العرب** ، ج٤ ، دار المعارف ، القاهرة، .

الكتب

١. السيد عبد القادر شريف: **المشاركة المجتمعية في رياض الأطفال**، حورس للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٧.
٢. أماني قنديل: **دور الجمعيات الأهلية في تنفيذ الأهداف الإنمائية جمعية العزيمة الإسلامية**، القاهرة،٢٠٠٥.
٣. حسن مصطفى عبد المعطي: **المقاييس النفسية المقننة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٧.
٤. عبد الباسط عبد المعطى: **علم اجتماع التنمية، قضايا معاصرة** ، جامعة عين شمس، القاهرة ، ٢٠٠٨.
٥. علي السيد الشخيبي: **علم إجتماع التربية المعاصر**، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٩.
٦. عثمان لبيب فراج: **الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٠٠٢.
٧. محمد حسنين العجمي: **المشاركة المجتمعية والإدارة الذاتية للمدرسة** ،العالمية للنشر والتوزيع ،المنصورة، ٢٠٠٦.

٨. معهد التخطيط القومي، **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي** ، تقرير التنمية البشرية ، القاهرة، ٢٠٠٣.

رسائل الماجستير والدكتوراه

١. حسن عبد المجيد أبو طه: تصور مقترح لتحقيق جودة حياة الطفل المصري من ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة ومدى توافرها فى أسرته، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، جامعة طنطا،٢٠١٣.

المؤتمرات والدوريات العربية

١. إميل فهمي شنودة : فعالية المشاركة الشعبية في التنمية المحلية التربوية في جمهورية مصر العربية: دراسة مستقبلية ، دراسة مقدمة إلى **المؤتمر العلمي السنوي التاسع (التربية وتنمية ثقافة المشاركة وسلوكياتها في الوطن العربي)** ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢-٣ مايو ٢٠٠١.

٢. شاهر خالد سليمان: قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها ، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد (١١٧)، ٢٠١٠.

٣. محمد السعيد أبو حلاوة: "جودة الحياة المفهوم والأبعاد "، **المؤتمر العلمي السابع "جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية**، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، إبريل ٢٠١٠.

٤. نبيل علي : الثقافة العربية وعصر المعلومات - رؤية لمستقبل الخطاب العربي الثقافي، **مجلة عالم المعرفة**، العدد ٢٦٥، الكويت، ٢٠٠١.

ثانيا : المراجع الأجنبية

1. Bracht, N., & Tsouros, A. : Principles and strategies of effective community participation. ***Health promotion international***, Vol.(*5)*,No.(3), 1990,pp199-208.

2. Pryor, J. : Can community participation mobilise social capital for improvement of rural schooling? A case study from Ghana. Compare: **A Journal of Comparative and International Education**, Vol.(2), No.(35), 2005,pp 193-203.

3. Talò, C., Others :Sense of community and community participation: A meta-analytic review. **Social indicators research**, Vol(1), No(117) ,2014,pp 1-28.

() Pryor, J. : Can communi

4. Warner, K., Hull, K., & Laughlin, M. :The Role of Community in Special Education: A Relational Approach. In ***Interdisciplinary Connections to Special Education: Important Aspects to Consider*** , 2015, (pp. 151-166). Emerald Group Publishing Limited.

5. Wazir, Rekha & Oudenhoven Nico V: **Partnership – A Development Strategy for Children , Action Research in Family and Early Childhood** , Early Childhood and Family Education Unit. UNESCC, 1998. P.11.